

استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية في ضوء بعض المتغيرات

The Use of Islamic Education Teachers in the Sultanate of Oman of some Verbal and Non-Verbal Communication Skills in the Light of some Variables

محمد العياصره

Mohammad Al-Ayasrah

قسم المناهج والتدريس، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان

بريد الإلكتروني: kareem@squ.edu.om

تاريخ التسليم: (٢٠١٢/١٢/١٠)، تاريخ القبول: (٢٠١٣/٥/٢٣)

ملخص

هدفت الدراسة إلى تعرف مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية في ضوء بعض المتغيرات. ولتحقيق ذلك تم إعداد بطاقة ملاحظة تكونت من (٣٦) فقرة ضمن محورين يمثلان هذه المهارات. وبعد التأكد من صدقها وثباتها طبقت على عينة من المعلمين بلغ عددهم (٣٦) معلماً ومعلمة. ومن أبرز النتائج التي أسفرت عنها الدراسة: - حصول محور مهارات التواصل غير اللفظية على درجة استخدام متوسطة بلغت (٦٤%) - حصول محور مهارات التواصل اللفظية على درجة استخدام منخفضة بلغت (٤٨%) - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية تبعاً لمتغيري النوع، وموضوع الدرس. - وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الصف في محوري مهارات التواصل اللفظية، وغير اللفظية، وعلى البطاقة ككل لصالح معلمي الصف الخامس. وتبعاً لمتغير الخبرة في مهارات التواصل اللفظية لصالح ذوي الخبرة القليلة.

الكلمات المفتاحية: المهارات، مهارات التواصل اللفظية، مهارات التواصل غير اللفظية، معلمو التربية الإسلامية.

Abstract

This study aimed to know the extent to which Islamic education teachers in the Sultanate of Oman use some verbal and non-verbal

communication skills in the light of some of the variables. To achieve this. an observation sheet consisting of (36) items within the two axes represent these skills was used. After establishing its validity and reliability. it was applied to a sample of (36) teachers. Among the most prominent results of the study were: - The non-verbal communication skills dimension got the degree of the use of medium (64%). - The verbal communication skills dimension got a low degree of use (48%). - There is no statistically significant difference at the significance level ($\alpha = 0.05$) in the degree of Islamic education teachers use of verbal and non-verbal variables communication skills depending that might be due to the type. and the subject of the lesson. - There is significant differences due to the grade level in the pivotal communication skills. verbal and non-verbal. and on the observation checklist as a whole for the benefit of teachers of fifth grade. As to the experience variable in verbal communication skills. the benefit was for the less experienced teachers.

Key words: skills. communication skills. verbal communication skills. non-verbal. Teachers of Islamic education

الإطار النظري للدراسة

يعد الاتصال (Communication) من أقدم أشكال النشاط الإنساني، حيث تؤدي أنواعه المختلفة دوراً كبيراً ومؤثراً ومستمر في جميع جوانب حياة الفرد والجماعة، ولذلك باتت تقدم الحضارة الإنسانية يقاس بحجم التقدم في مجال الاتصال وبمدى التمكن من مهاراته وفنونه التي أصبحت اليوم من أهم متطلبات النمو على مستوى الأفراد والجماعات وأساس التفاعل بينهما.

وقد أصبح الاتصال علماً وحقلاً بحثياً متخصصاً له أنواعه ونماذجه ووظائفه ومناهج بحثه ونظرياته. وقد استفادت الكثير من العلوم والفنون من معطيات هذا العلم وتطبيقاته بغية تحقيق أهدافها وغاياتها. ويعد المجال التربوي والتعليمي من أبرز المجالات التي استفادت من نظريات هذا العلم وتطبيقاته المختلفة من أجل تحقيق أهدافها ومراميتها؛ إذ تقوم العملية التربوية بالأساس على التواصل الإنساني والتفاعلات اللفظية وغير اللفظية. ونظراً لهذا الدور الفاعل والمؤثر للاتصال في مجمل المشهد العلمي والتربوي اعتبره بتنر (Bittner, 1986, p.8) أنه بمثابة "القناة التي تربطنا بالإنسانية".

ويعرف الاتصال بأنه: "تبادل المعلومات أو الأفكار أو الآراء عن طريق الكلام أو الكتابة أو الإشارة" (إسماعيل، ٢٠٠٨، ص٧٩). واعتبر شمو (دبت، ص٢٦) أن "الاتصال يتضمن كل أشكال التعبير التي تخدم الغرض الذي يؤدي إلى الفهم المشترك". وأما عبد الحميد (١٩٩٧،

ص ٢١) فقد عرف الاتصال بأنه: "العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة، لتحقيق أهداف معينة".

ويقسم الاتصال من حيث اللغة المستخدمة إلى قسمين هما: الاتصال اللفظي (Verbal Communication)، والاتصال غير اللفظي (Nonverbal Communication). فأما الاتصال اللفظي فيضم كل أنواع الاتصال التي تستخدم فيها الألفاظ المنطوقة في عملية التعليم والتي يستقبلها المتعلم بحاسة السمع. وكما يعتمد الاتصال اللفظي على ألفاظ اللغة فإنه يعتمد كذلك على رموزها الصوتية التي تشير إلى أشياء محددة. وحتى يكون الاتصال اللفظي فعالاً وناجحاً فإنه يبدو ضرورياً للمعلم أن يكون متمكناً من مهاراته وأن يتقاضي جميع الصعوبات والمعوقات والمشكلات التي تعترض طريقه. ولتحقيق المزيد من الفاعلية والتأثير في عملية الاتصال اللفظي في أثناء العملية التعليمية لا بد للمعلم من الاستعانة بمهارات التواصل غير اللفظية لإحداث التكامل المرجو بينهما.

والإتصال غير اللفظي يقصد به ذلك النوع من الإتصال الذي يعتمد على لغة خاصة غير منطوقة مثل لغة الإشارة (Silent Language) التي تعد لغة منظورة تدعم التعبير الشفوي، وتؤدي دوراً كبيراً ومؤثراً في دعم الفكرة أو توصيل الإحساس. وقد كشفت الدراسات الحديثة عن قدرة العين على توصيل المعاني والأحاسيس حيث بينت أن الإنسان يتعلم (٨٣%) بواسطة البصر، بينما يتذكر (٣٠%) مما يراه، و(٥٠%) مما يراه ويسمعه (حمداوي، ٢٠١٠، ص ١٣). ومن المعلوم أن نظرات العين، وتعبيرات الوجه تفصح عن دواخل الإنسان من حيث الفرح أو الحزن أو الخوف أو الغضب أو التواضع أو الإصرار أو الظفر أو الاهتمام... الخ. وكذلك لغة الحركة (Action Language) التي تشتمل على جميع الحركات التي تصدر عن الإنسان من أي جزء من أجزاء جسمه، وهي تتكون من إيماءات أو علامات مرئية أو منظورة تتم بالأيدي أو الذراعين أو القدمين أو الرأس أو الكتفين بالإضافة إلى الوجه والعينين. وهناك لغة الأشياء (Object Language) وهي من مصادر الإتصال التي تستخدم للتعبير عن معان أو أحاسيس أو أفكار يراد إيصالها للمتلقي؛ فمثلاً فإن استخدام اللبنة الحمراء على باب غرفة العمليات يعني عدم السماح بالدخول، والإشارة الخضراء تعني السماح بالمرور في نظام السير، وارتداء اللون الأسود في كثير من المجتمعات يشير إلى الحزن في حال تقديم العزاء، وكذلك الحال في العروض العسكرية، والمقاطعة الاقتصادية أو الدبلوماسية، أو الإضراب عن العمل فإنها تحمل معان ودلالات خاصة.

ويرى ناب Knapp (كما ورد في مكاي والسيد، ٢٠٠٤، ص ٢٨-٢٩) أن المهام التي يؤديها الإتصال غير اللفظي في علاقته بالإتصال اللفظي هي: التكرار كأن يذكر لشخص عن مكان وجود شيء بالقول (هنا) ثم الإشارة إلى المكان. والتناقض كأن يطلب المدير من أحد الموظفين إحضار أوراق أمام أحد العملاء ثم يعطيه إشارة يفهمها بعدم إحضارها. والبديل كأن تستخدم تعبيرات الوجه لتدل على الاستنكار دون النطق. والتكميل كأن يطلب من شخص إكمال حديثه باستخدام إشارة اليد أو بهز الرأس. والتأكيد كأن يتم التركيز الصوتي على كلمات معينة

بحيث تصاحبها تعبيرات الوجه الدالة على ذلك. والتنظيم لتنظيم الاتصال كأن تستخدم إشارة اليد لإكمال الحديث أو التوقف.

وبتتبع المكانة التي يحتلها الاتصال اللفظي وغير اللفظي في الإسلام يلاحظ أن القرآن الكريم والسنة الشريفة تضمنتا الكثير من الآيات والأحاديث التي تشير إلى الاتصال اللفظي وغير اللفظي بأبعادهما المختلفة، ومجالتهما المتعددة. ففي مجال الاتصال اللفظي الذي يعتمد على الكلمة المنطوقة بين القرآن الكريم أن كل رسول من الرسل الكرام عليهم السلام كان يتواصل مع قومه بلغتهم ليتمكن من تبليغهم رسالة الله دون لبس أو غموض. فقال سبحانه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ (إبراهيم: الآية ٤). كما بين القرآن الكريم أن الله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ (الرحمن: الآيتان ٣، ٤). والبيان كما يشير الزمخشري (١٩٨٧، ص ٤٤٣) " هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير". إشارة إلى الاتصال اللفظي. وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۚ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ (البلد: الآيتان ٨، ٩). وقوله سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْفُوحًا ﴾ (الإسراء، الآية ٣٦). وقوله تعالى: ﴿ وَأَنْخِي هَكْرُوثٌ هُوَ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانَا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ (القصص: الآية ٣٤). إشارة إلى المرئيات، والمسموعات، والمشافهات من وسائل الاتصال، وإشارة كذلك إلى دور الحواس الرئيسية في حصول الإدراك ثم التفكير ثم التعبير.

وقد أشار القرآن الكريم إلى مهارات الاتصال الحسن التي تتجلى في الحكمة، وفصل الخطاب، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن في قوله تعالى: ﴿ وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْكَلِمَاتِ ﴾ (ص: الآية ٢٠). وقوله سبحانه: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ الْبَاتِنَ حَيْ أَحْسَنَ ﴾ (النحل: الآية ١٢٥). كما أشار إلى مناسبة الصوت للموقف في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُمْ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ (طه: الآية ١٠٨). وقد وجه القرآن الكريم الإنسان إلى حسن استخدام الصوت في أثناء الاتصال مع الآخرين، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَقْضُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِذَا أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (لقمان: الآية ١٩). وفي السنة الشريفة أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستخدم الصوت علواً وانخفاصاً بما يتلاءم مع طبيعة الموقف. فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: صباحكم ومساكم..." (مسلم، كتاب الجمعة، ٢٠١٣، حديث رقم ٨٦٧، ص ٥٩٢).

ولأن السؤال يمثل المحور الرئيس للاتصال اللفظي فقد حث القرآن الكريم على استخدامه في عشرات الآيات الكريمة؛ ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى موجهاً خطابه للمؤمنين لسؤال أهل العلم والاختصاص: ﴿ أَلَمْ يَخْلُقْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ

خَيْرًا ﴿ (الفرقان: الآية ٥٩). وقوله تعالى: ﴿ فَسَلِّواْ أَمَدَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ ﴾ (النحل: الآية ٤٣). وقد أستخدم السؤال من قبل جبريل عليه السلام لتعليم الصحابة من خلال الرسول صلى الله عليه وسلم. ففيما يروييه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل سأله: "يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً. قال صدقت. قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن عبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل... " (مسلم، كتاب الإيمان، ٢٠١٣، حديث رقم ٨، ص ٣٦).

وفي مجال الاتصال غير اللفظي الذي يأتي مصاحباً للاتصال اللفظي ومكماً له أو مستقلاً عنه يشير القرآن الكريم إلى الكتابة وأدواتها، كما في قوله تعالى: ﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (القلم: الآية ١). ويشير إلى دور العينين في الاتصال كما في قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا كَذَابٌ لِّئِنْ كَفَرُوا لَبُرْتُ لَهُمْ بِبَصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَتُورُونَ إِلَيْهِمْ مَخْبُوءِينَ ﴾ (القلم: الآية ٥١). كما تشير السنة المطهرة إلى التواصل البصري؛ ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله حيث قال: جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة، فقال: "أصليت يا فلان؟" قال: لا، قال: "قم فاركع ركعتين" (البخاري، كتاب الجمعة، ٢٠١٣، حديث رقم ٨٨٨، ص ٣١٥).

وقد تضمن القرآن الكريم أيضاً كثيراً من مظاهر الاتصال غير اللفظي كتعبيرات الوجه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَلَّنَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْسِنَهُمْ مَكَادُورٌ يَسْطُرُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ (الحج: الآية ٧٢) وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَضِعْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسْ فِي الْأَرْضِ مَرْمِزًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (لقمان: الآية ١٨). والرأس، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كُفِسُوا عَلَى رؤسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَسْطُرُونَ ﴾ (الأنبياء: الآية ٦٥). والأيدي، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ بَعَضَ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ (الفرقان: الآية ٢٧). وقوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْغُرَهُمْ فِي مَا دَابَّرُوا وَاسْتَفْتَحُوا يُرَاءَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ (نوح: الآية ٧). وفي السنة وردت العديد من الشواهد على استخدام النبي صلى الله عليه وسلم ليديه في التعليم والإيضاح فعن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً". ثم شبك بين أصابعه. (البخاري، كتاب الأدب، ٢٠١٣، حديث رقم ٥٦٨٠، ص ٢٢٤٣).

وكذلك أشار القرآن الكريم إلى المسافة. كما في قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ (النجم: الآية ٩). والقرب. كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا قَوْمِ اسْكُنُوا أَنْتُمْ وَزَوْجَاتِكُمُ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا

هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿البقرة: الآية ٣٥﴾. والبعد. كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَالَّذِينَ تَرْتَوِيهَا﴾ (البقرة: الآية ١٨٧). والاتجاه. كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاوَاتِ فَلَنْ أَلْبِسَكَ قِزَابًا تَرْضَاهَا قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: الآية ١٤٤). كما أشار كذلك إلى الملابس باعتبارها نمطاً من أنماط الاتصال غير اللفظي كما في قوله تعالى: ﴿بِأَيِّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَبِئَاتِكُمْ وَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِكُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْجَنَابِيبِ ذَلِكَ أَنْ يَعْرِفَنَ فَأَلْجُؤْنَ بِكَ وَاللَّهُ عَظِيمٌ﴾ (الأحزاب: الآية ٥٩). ونوع اللباس هنا رسالة صريحة كفيضة برد الأذى عن المرأة التي ترتديه. وكذلك الأمر بالنسبة للرجال؛ فعن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الذي يجر ثيابه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة". (مسلم، كتاب اللباس والزينة، ٢٠١٣، حديث رقم ٢٠٨٥، ص ١٦٥٢)؛ لأن صاحب الثوب في مثل هذه الحالة يبعث برسالة تتضمن الترفع عن خلق الله تعالى. كما أشار إلى الصوت الذي قد يترجمه المستقبل على شكل صور مثيرة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ يَأْتُمِلَهُنَّ يُعَلِّمَنَّ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ (النور: الآية ٣١).

الدراسات السابقة

اهتم العديد من الباحثين بقياس مدى فاعلية الأداء التدريسي للمعلمين من جوانب مختلفة، من خلال رصد أنماط الاتصال بينهم وبين طلبتهم بهدف الإفادة من ذلك في تطوير أداء المعلمين مما يؤثر بشكل إيجابي في واقع العملية التعليمية التعلمية. ففي مجال الأداء التدريسي للطلبة المعلمين في أثناء ممارستهم للتربية العملية الميدانية أجرى نشوان (١٩٩٣) دراسة سعت إلى تحليل التفاعل اللفظي الذي يتم بين الطلبة المعلمين وطلبتهم باستخدام نظام فلاندرز Flanders، وقد توصلت الدراسة إلى أن السلوك اللفظي للطلاب المعلم هو السلوك السائد في معظم المواقف التعليمية. وأجرى إبراهيم وعبد المقصود (١٩٩٥) دراسة للتحقق من مدى قدرة برنامج التربية العملية على اكساب الطلبة المعلمين مهارات تدريسية محددة، وخلصت الدراسة إلى عدم قدرة الطلبة على اكتساب مهارات: عرض الدرس، والمشاركة والتواصل، واستخدام الأسئلة، واستخدام الوسائل التعليمية، وختم الدرس. وأجرى المصلي (١٩٩٥) دراسة هدفت إلى تقويم الأداء التدريسي للطلبة المعلمين في التربية الإسلامية في مهارات محددة حيث أظهرت النتائج ارتفاع الأداء التدريسي لدى أفراد عينة الدراسة في مهارات منها أساليب التدريس، والتمكن من المادة، والوسائل التعليمية، والتعزيز، والتفاعل الصفي، والتعبير اللغوي. وقام مرسى (١٩٩٧) بدراسة استهدفت اقتراح برنامج لتدريب الطلبة المعلمين على مجموعة من المهارات، وقد أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية مما دلل على وجود نمو لدى المتدربين في تلك المهارات مؤكدة فاعلية البرنامج المقترح. وأجرى محمود (٢٠٠٠) دراسة بهدف تقويم الأداء التدريسي لدى الطلبة المعلمين في ست وثلاثين مهارة تدريسية منها مهارات التواصل، وقد كشفت النتائج عن انخفاض مستوى الأداء التدريسي بوجه عام. وقام عبد

الرحيم والشباطات (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى الكشف عن درجة استخدام طالبات التربية الإسلامية في كلية التربية في جامعة السلطان قابوس مهارات الاتصال، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن جميع مهارات الاتصال تم استخدامها من قبل الطالبات بمستويات متفاوتة، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستخدام لصالح المهارات اللفظية مقارنة بالمهارات غير اللفظية، وأن الطالبات الممتازات أكاديمياً كن أفضل في استخدام مهارات الاتصال من غيرهن من الطالبات ذوات المستويات الأكاديمية الأقل.

وأما في مجال الأداء التدريسي لدى المعلمين فقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت تحليل مهارات التفاعل والتواصل اللفظي. فقد أجرى حسن (١٩٨٤) دراسة استهدفت تعرف أثر استخدام استراتيجيتين للتفاعل اللفظي في تدريس عينة من طلبة المرحلة الثانوية، حيث أظهرت الدراسة أثر الاستراتيجيتين المذكورتين في تحسين مستوى التدريس لدى الطلبة. وقام إبراهيم (١٩٨٨) بدراسة استخدم فيها نموذج فلاندرز للتفاعل اللفظي بهدف تقويم الأداء التدريسي لدى معلمي اللغة العربية، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك أنماطاً محددة يسود استخدامها بين معلمي المدارس المتوسطة محل الدراسة. وأجرى السيد (١٩٩٠) دراسة بهدف تفصي أثر استخدام مدخلين للدراسة المعملية على التفاعل اللفظي في التدريس، وقد كشفت الدراسة أن لاستخدام مدخلي الاكتشاف شبه الموجه، والتدريبات المعملية أثراً إيجابياً في ظهور بعض أنماط التفاعل اللفظي في تدريس طلبة مرحلة التعليم الأساسي. وصمم حمدان (٢٠٠١) أداة خاصة لقياس التفاعل اللفظي الشامل في غرفة الدراسة لدى المعلمين في عشرين مدرسة ثانوية، حيث أكدت الدراسة على فاعلية الأداة المستخدمة لدى عينة الدراسة. وقام الفراء (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى تقويم الأداء التدريسي اللفظي الصفّي لمعلمي مرحلة التعليم الأساسية الدنيا من خريجي الجامعات الفلسطينية، وقد كشفت الدراسة ارتفاع نسب كلام المعلمين في الحصّة بصفة عامة، وأنه يوجد تقارب في ممارسة أنماط التفاعل اللفظي الصفّي بين المعلمين والمعلمات عموماً مع ملاحظة زيادة الكلام غير المباشر عند المعلمات مقارنة بالمعلمين. وأجرى نصر الدين (٢٠٠٤) دراسة بهدف تعرف واقع التفاعل الصفّي داخل المدرسة الجزائرية، وقد بينت الدراسة أن التفاعل الصفّي دون المأمول وأنه عرضة لكثير من المعوقات. وأجرت حمادة (٢٠٠٦) دراسة بهدف تعرف مهارات التواصل الرياضي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مصر. وقد أظهرت الدراسة أن مستوى الاتصال لدى أفراد عينة الدراسة كان منخفضاً. وقام الشحي (٢٠١٠) بدراسة استهدفت تعرف مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في سلطنة عمان، وقد خلصت الدراسة إلى أن درجة ممارسة أفراد العينة لمهارات الاتصال كانت عالية، وأنه لم تظهر فروق ذات دلالة تعزى لمتغير النوع بين المعلمين والمعلمات. وأجرى الخروصي (٢٠١١) دراسة استهدفت تعرف واقع استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات طرح الأسئلة الصفية، ومن أبرز النتائج التي أسفرت عنها الدراسة انخفاض مستوى مهارة الاتصال غير اللفظية بين المعلمين وطلبتهم في أثناء طرح المعلمين لأسئلتهم الصفية.

وفي مجال التربية الإسلامية تحديداً - أي في القرآن الكريم والسنة النبوية - قام أحمد (٢٠٠٣) بدراسة استهدفت تتبع مظان الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، وقد تناولت الدراسة ما اشتمل عليه القرآن الكريم من موضوعات تتعلق بالاتصال غير اللفظي ومنها: الاتصال بالعين، وتعبيرات الوجه، والإيماءات باستخدام اليد، والإيماءات المكيفة للذات، والإيماءات المكيفة للأشياء، والإيماءات الرمزية، وهيئة أوضاع الجسم، والاتصال عبر حاسة اللمس، والاتصال عبر الحواس الأخرى، واستخدام المسافة والاتجاه، واللباس والألوان. وقام بن عاشور (٢٠١٠) بدراسة حول الاتصال اللفظي الفعّال في السنة المطهرة، من خلال تحليل معمق لخطبة الوداع واستخلاص أنماط الاتصال اللفظي الواردة فيها.

وفي مجال الدراسات الأجنبية أشار هانزفورد (Hansford. 1988) إلى أهمية الاتصال غير اللفظي بالإيماءات، وتعبيرات الوجه، وحركات الجسم، والمظهر العام، والتغير في طبقات الصوت، وأكد أن فاعلية الدروس لا تعتمد فقط على ما يقوله المدرس للطلبة بل على طريقة قوله ومدى تفاعل الطلبة مع ذلك. وكذلك أشار بتلاند وبببي (Butland & Beebe. 1992) إلى أهمية مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي للمعلم داخل الفصل الدراسي وخصاً إلى فاعليتها وتأثيرها على مستوى التعلم. وقام أوستن (Austin. 1992) بدراسة بين فيها أن لاستخدام استراتيجيات مختلفة لتنمية الاتصال أثر إيجابي على التحصيل، ومهارات التفكير، والاتجاه نحو المادة. وأكد فرايمر (Frymier. 1993) في دراسته أن دافعية الطلاب تزيد بزيادة مستوى الاتصال اللفظي وغير اللفظي للمعلم. وأجرى ديوبولو وفريدمان (DePaulo & Friedman. 1997) دراسة واسعة ومعقدة حول الاتصال غير اللفظي، حيث خلصت الدراسة إلى وجود تأثير كبير للاتصال غير اللفظي على الجوانب الإدراكية والتعبيرية للطلبة وإلى تأثيره اجتماعياً عليهم. وقام قربان واوستريا (Qurban & Austria. 2009) بدراسة هدفت إلى تقصي أثر المنهج التجريبي في تطوير وتحسين مهارات الاتصال لدى القائمين على تطوير نظم المعلومات، حيث بينت أثر هذا المنهج في تحسين مهارات الاتصال محل الدراسة. وقام كونتز وآخرون (Kuntze. et.al. 2009) بدراسة هدفت إلى تعرف أثر برنامج تدريبي على اكتساب مهارات الاتصال، وقد بينت نتائج الدراسة أن أداء المجموعات التي تدربت على مهارات الاتصال في الاختبار البعدي كان أفضل من أداء المجموعة الضابطة التي لم تتدرب عليها.

تعقيب على الدراسات السابقة: لقد تم استعراض (٢٤) دراسة ذات علاقة بموضوع الدراسة الحالية حيث صنفت ضمن أربعة محاور؛ لتسهيل التعرف على طبيعة الدراسات التي اهتمت بهذا الحقل البحثي، والزوايا التي اهتم الباحثون في معالجة تلك الدراسات من خلالها. ويتضح مما تقدم أن جل الدراسات السابقة المشار إليها والتي أجريت في بلدان مختلفة تركز جهد الباحثين فيها على الأداء التدريسي للطلبة المعلمين، والأداء التدريسي للمعلمين العاملين في الميدان من جوانب عديدة، وعلى أنماط الاتصال في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث الموضوع والهدف بصفة عامة؛ إذ تستهدف تقصي مدى فاعلية الأداء التدريسي للمعلمين من خلال رصد أنماط الاتصال بينهم وبين

طلبتهم للإفادة من ذلك في تحسين واقع العملية التعليمية التعلمية. بينما تختلف مع الدراسات السابقة من حيث تناولها مهارات الاتصال بشقيها اللفظية وغير اللفظية لدى المتعلمين؛ إذ لم تقتصر كما في الدراسات السابقة على نوع واحد منهما. كما أنها حاولت تفصي أثر متغيرات النوع، وموضوع الدرس، والصف، والخبرة في استخدام المعلمين لمهارات الاتصال بنوعيهما، وهو ما لم تقم به الدراسات السابقة عموماً. وكذلك فإنه من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة سواء أكانت تجريبية منها أم وصفية فقد لوحظ أنها اقتصر على عدد محدود من مهارات الاتصال بينما حاولت هذه الدراسة أن تحصر إلى حد كبير مهارات الاتصال اللفظية، ومهارات الاتصال غير اللفظية وتضمنها في أداة الدراسة بعد مراجعة معمقة للأدب التربوي المتعلق بكل منهما.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن المتمعن في طبيعة العملية التعليمية التعلمية يلاحظ بجلاء أنها تقوم على التفاعل والمشاركة بين الطلبة والمعلمين سواء أكانت بالكلمة المنطوقة، أم الحركة الدالة، أم الإشارة المعبرة، وهذه الأمور هي التي تندرج تحتها مهارات الاتصال بين الطلبة والمعلمين. ويعد إتقانها مؤشراً واضحاً على حسن سير العملية التعليمية التعلمية، وأما إغفالها فإنه يدل على ضعف التفاعل بين المعلمين والطلبة مما ينعكس سلباً على الأهداف التعليمية المراد تحقيقها بمستوياتها ومجالاتها المختلفة.

وقد لاحظ الباحث عن قرب بحكم تدريسه لمجموعة كبيرة من المعلمين والمعلمين الأوائل، والمشرفين التربويين، ومن خلال المناقشات التي كانت تدور في مقررات طرق التدريس، والتربية العملية، والتطبيقات الميدانية، ومن خلال الزيارات الميدانية لطلبة التربية العملية في الميدان أنهم يؤكدون على وجود ضعف بدرجات متفاوتة في استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات الاتصال اللفظية، ومهارات الاتصال غير اللفظية؛ لذا جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف إلى مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان لمهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية في ضوء بعض المتغيرات. ولتحقيق ذلك فإنها تسعى للإجابة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان لمهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية؟

السؤال الثاني: هل تختلف درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان لمهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية باختلاف متغيرات: نوع المعلم (معلم، ومعلمة)، وموضوع الدرس (تلاوة، ودروس أخرى)، والصف (الخامس، والثامن، والعاشر)، والخبرة (٤ سنوات فما دون، ومن ٥ - ٨ سنوات، وفوق ٨ سنوات)؟

أهمية الدراسة

تؤكد التوجهات التربوية الحديثة على التواصل الفعّال الذي ينبغي أن يقوم بين أطراف العملية التعليمية التعلمية على الحوار والتفاعل التشاركي بأشكاله المختلفة؛ عمودياً وأفقياً ودائرياً وذلك بغية تحقيق الأهداف التعليمية المخططة معرفياً ووجدانياً ومهارياً. وحتى يصبح الاتصال بشقيه اللفظي وغير اللفظي واقعاً في مدارسنا فلا مناص من التقليل من هيمنة التواصل أحادي الاتجاه (النازل من المعلم)؛ لأن التعليم الناجح هو التعليم الذي يتسم كما يشير حمداوي (٢٠١٠، ص ١٢) "بالحرية، والتعبير، والتبادل، والفاعلية".

ولذلك فإن أهمية هذه الدراسة تأتي من أهمية الموضوع الذي تسعى إلى بحثه وهو موضوع الاتصال التعليمي وذلك بالنظر إلى أهميته المحورية، وتأثيره الفاعل في عملية التدريس؛ إذ أن تعرف مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان لمهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية في ضوء بعض المتغيرات يشخص الواقع مما يساهم في تحديد المسار نحو تعزيز الاستخدام لهذه المهارات، أو معالجة أوجه القصور فيها، الأمر الذي يوفر تغذية راجعة لذوي العلاقة من مشرفين ومعلمين ومتخذي قرار تساعدهم في تنمية هذه المهارات. ويمكن الإشارة أيضاً أنه يمكن الاستفادة من أداة الدراسة كبطاقة ملاحظة لمهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية بما انطوت عليه من مراجعة معمقة للأدب التربوي المتعلق بموضوعها.

مصطلحات الدراسة

تأخذ المصطلحات الواردة في الدراسة التعريفات الإجرائية الآتية:

مهارات الاتصال اللفظية: هي القدرات التي تتطلب استخدام الألفاظ اللغوية المنطوقة والرموز الصوتية في أثناء العملية التعليمية التعلمية، بما تتضمنه من تبادل للأفكار والمعلومات والخبرات التي تتم فيها بهدف إيجاد فهم مشترك بين أطرافها. ويقاس مدى استخدام المعلمين لها بالمقياس المتدرج الخماسي الذي تضمنته بطاقة الملاحظة المعدة لهذا الغرض.

مهارات الاتصال غير اللفظية: هي القدرات التي تعتمد على اللغة غير اللفظية وتتطلب استخدام الإشارات والإيماءات، وتعبيرات الوجه، وحركات الجسم، والمظهر العام، والأدوات، والمكان في أثناء العملية التعليمية التعلمية، بما تتضمنه من تبادل للأفكار والمعلومات والخبرات التي تتم فيها بهدف إيجاد فهم مشترك بين أطرافها. ويقاس مدى استخدام المعلمين لها بالمقياس المتدرج الخماسي الذي تضمنته بطاقة الملاحظة المعدة لهذا الغرض.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على عينة من معلمي التربية الإسلامية البالغ عددهم (٣٦) معلماً ومعلمة، من محافظة جنوب الباطنة في سلطنة عمان للعام الدراسي (٢٠١١/٢٠١٢)؛ ولذلك فإن

نتائجها تتحدد في الفئة المستهدفة منها، وفي الزمان الذي أجريت خلاله، والمكان الذي طبقت فيه. كما تتحدد بالأداة المستخدمة فيها وتتمثل ببطاقة الملاحظة التي أعدها الباحث.

إجراءات الدراسة

منهجية الدراسة: استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لكونه المنهج الأكثر ملاءمة لتحقيق أهدافها.

متغيرات الدراسة: تضمنت الدراسة متغيراً تابعاً، وهو مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية. كما تضمنت عدداً من المتغيرات المستقلة، وهي: نوع المعلم (معلم، ومعلمة)، وموضوع الدرس (تلاوة، ودروس أخرى)، والصف (الخامس، والثامن، والعاشر)، والخبرة (٤ سنوات فما دون، ومن ٥ - ٨ سنوات، وفوق ٨ سنوات).

مجتمع الدراسة وعينها

يتكون **مجتمع الدراسة** من معلمي التربية الإسلامية للحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة جنوب الباطنة، البالغ عددهم (١٦٥) معلماً ومعلمة، ويتوزعون على (٣٧) مدرسة. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١١).

وأما **عينة الدراسة** فتكونت من (٣٦) معلماً ومعلمة، منهم (١٨) معلماً و(١٨) معلمة. حيث تم اختيارهم من (١٢) مدرسة، (٦) مدارس للذكور، و(٦) مدارس للإناث بواقع ثلاثة معلمين من كل مدرسة. وقد تم اختيار العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وبلغت نسبتها (٢١,٨%) من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة

بناء الأداة: تم استخدام **بطاقة ملاحظة** لأغراض هذه الدراسة، وبطاقة الملاحظة كما يرى حمدان (٢٠٠١، ص ١٢) تعد من أكثر أدوات البحث العلمي ملاءمة لقياس مهارات التدريس الصفي. وقد اشتقت هذه البطاقة من عدة مصادر تمثلت بالأدب التربوي المتعلق بالخلفية النظرية لهذه الدراسة، والدراسات السابقة. ومراجعة المقاييس الواردة في بعض الدراسات السابقة. بالإضافة إلى خبرة الباحث النظرية والعملية في هذا المجال. وقد تكونت بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية من (٤٢) فقرة؛ بواقع (١٨) فقرة لمهارات التواصل اللفظية، و(٢٤) فقرة لمهارات التواصل غير اللفظية. وتم اعتماد مقياس متدرج خماسي على نمط مقياس ليكرت (Likert) لدرجة موافقة أفراد عينة الدراسة. وبناء على رأي المحكمين فقد تم تحديد مدى الاستخدام لكل محور من محاور الأداة بالنظر إلى متوسطاتها الحسابية، وأهميتها النسبية، ومدلولاتها، كما يلي:

مرتفع جداً	(%٨٥ - %١٠٠)	٥ - ٤,٢٥
مرتفع	(%٧٠ - %٨٤)	٤,٢٤ - ٣,٥٠
متوسط	(%٥٥ - %٦٩)	٣,٤٩ - ٢,٧٥
منخفض	(%٤٠ - %٥٤)	٢,٧٤ - ٢
منخفض جداً	(%١ - %٣٩)	١,٩٩ - ,٠١

صدق الأداة: تم التحقق من الصدق الظاهري وصدق المحتوى لبطاقة الملاحظة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج و علم النفس في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، ومن دائرة المناهج في وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان. وقد عدلت بطاقة الملاحظة في ضوء ملاحظات واقتراحات المحكمين البالغ عددهم (١١) محكماً، حيث أصبحت تتكون من (٣٦) فقرة بواقع (١٥) فقرة لمهارات التواصل اللفظية، و(٢١) فقرة لمهارات التواصل غير اللفظية، بعد أن حذفت ست فقرات لتدني معاملات تمييزها، و عدلت صياغة فقرتين لاتفاق ستة محكمين على أفضلية تعديلها.

ثبات الأداة: للتحقق من ثبات بطاقة الملاحظة المستخدمة اختار الباحث (٨) مواقف تعليمية (حصص) مصورة من خارج عينة الدراسة، ثم قام بملاحظة مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية، مستخدماً بطاقة الملاحظة. وبعد ذلك قام باحث آخر (مشرف تربوي) بملاحظة المواقف التعليمية نفسها وتحليلها وتفرغها وفق بطاقة الملاحظة بعد أن شرحت له إجراءات وخطوات التحليل بصورة واضحة. وكان معامل الاتفاق بين الباحث وزميله وفق معادلة هولستي Holsti المشار إليها عند طعيمة (١٩٨٧، ص١٧٨) يساوي (٩٠)، وهو معامل اتفاق كاف لأغراض الدراسة.

وقد تم حساب ثبات الأداة كذلك باستخدام معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة ألفا - كرونباخ (Cronbach - Alpha) حيث بلغ (٩٥)، وهو معامل ثبات مرتفع يجعل الأداة صالحة لإجراء الدراسة. والجدول (١) يبين معاملات الاتساق لكل من مهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية، وللأداة ككل.

جدول (١): معاملات الاتساق لكل محور من محاور أداة الدراسة، وللأداة ككل.

م	المحور	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
١	مهارات التواصل اللفظية	١٥	٨٧,٢
٢	مهارات التواصل غير اللفظية	٢١	٩٢,٣
	الكلية	٣٦	٩٤,٧

إجراءات تطبيق الأداة

تمت إجراءات التطبيق وفق التسلسل الآتي:

- تطبيق بطاقة الملاحظة على عينة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١١ خلال الفترة من ٢٠١١/٩/١٤ - ٢٠١١/١٢/١٩ أي في ثلاثة عشر أسبوعاً، وذلك وفقاً لظروف المعلمين والمعلمات والحصص المتاحة لعملية الملاحظة.
- زيارة مدارس التطبيق في محافظة جنوب الباطنة للاتفاق مع المعلمين والمعلمات حول مواعيد الزيارات الصفية بما لا يتعارض مع الامتحانات، أو أية معيقات يتوقع حصولها. وللإجابة عن تساؤلاتهم.
- تحديد الزيارات الصفية بواقع (٧٢) حصة؛ حصتين لكل معلم، وحصتين لكل معلمة. بحيث تكون حصة لكل منهما في درس للتلاوة، والأخرى في أي درس يتضمن أحد موضوعات التربية الإسلامية الأخرى، وفي يومين مختلفين.
- استئذان المعلمين والمعلمات في تصوير حصصهم ضمن ضوابط محددة؛ للرجوع إليها للتأكد من نتائج الملاحظة المباشرة التي تم التوصل إليها والتي درّب جيداً مشرفان متميزان للقيام بها (مشرف لملاحظة حصص المعلمين، ومشرفة لملاحظة حصص المعلمات) وفق البطاقة المعدة لهذا الغرض.
- تحديد المشرف المتعاون لتصوير حصص المعلمين، والمشرفة المتعاونة لتصوير حصص المعلمات، والتأكد من إتقانها لعملية التصوير، التي يجب أن تبدأ من بداية الحصة الدراسية وأن تنتهي بنهايتها.
- تفرغ نتائج الملاحظة في البطاقات الخاصة بكل حصة من الحصص لمعالجتها إحصائياً.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. واختبار (ت) T-test. وتحليل التباين One Way ANOVA. وذلك اعتماداً على البرنامج الإحصائي SPSS.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان لمهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لدرجة استخدام معلمي التربية الإسلامية مهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية. ورصدت النتائج في الجدول (٢).

جدول (٢): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسبة المئوية لدرجة استخدام معلمي التربية الإسلامية مهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية.

المحور	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستخدام
مهارات التواصل غير اللفظية	٢١	٣,٢٠	٠,٧٩٧	٦٤%	متوسطة
مهارات التواصل اللفظية	١٥	٢,٤٠	٠,٧٦٩	٤٨%	منخفضة
الكلية	٣٦	٢,٨٧	٠,٧٥٧	٥٧,٤%	متوسطة

لوصف ما جاء في الجدول (٢) بخصوص مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان مهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية، فقد تم الاستناد إلى المعيار الذي وافق عليه المحكمون، تبعاً لما جاء في إجراءات بناء الأداة. وبناء عليه فقد أظهرت النتائج أن متوسط درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان مهارات التواصل بصورة عامة كانت متوسطة، بمتوسط حسابي مقداره (٢,٨٧)، وبأهمية نسبية بلغت (٥٧,٤%)، وهذه النتيجة تختلف مع ما أشارت إليه دراسة نصر الدين (٢٠٠٤) التي أكدت ضعف التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى معلمي المدرسة الجزائرية، كما تختلف مع ما خلصت إليه دراسة الشحي (٢٠١٠) التي بينت أن مهارات الاتصال لدى عينة الدراسة كانت مرتفعة. كما أشارت النتائج إلى حصول محور مهارات التواصل غير اللفظية على متوسط حسابي مقداره (٣,٢٠)، بأهمية نسبية بلغت (٦٤%) متقدماً على محور مهارات التواصل اللفظية؛ مما يعني أن المعلمين يستخدمون مهارات التواصل غير اللفظية بدرجة متوسطة. وأشارت النتائج كذلك إلى حصول محور مهارات التواصل اللفظية على متوسط حسابي مقداره (٢,٤٠)، بأهمية نسبية بلغت (٤٨%)؛ مما يعني أن المعلمين يستخدمون مهارات التواصل اللفظية بدرجة منخفضة، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة حمادة (٢٠٠٦) التي أظهرت أن مستوى الاتصال اللفظي لدى أفراد عينة الدراسة كان منخفضاً، بينما تختلف مع ما كشفت عنه دراسة حمداوي (٢٠١٠) التي أشارت إلى هيمنة التواصل اللغوي اللفظي في المدرسة المغربية مقابل التواصل غير اللفظي.

وقد تعزى هذه النتائج إلى ضعف برامج إعداد المعلمين في مؤسسات الإعداد قبل الخدمة، وإلى افتقار هذه البرامج إلى التطبيقات والتدريبات العملية الكافية، وإلى ضعف التقويم البنائي والتغذية الراجعة لتلك البرامج مما يفقدها القدرة على تصحيح مسارها قبل أن تخرج بخريجياتها في الميدان التربوي. ويعزز هذا الاستنتاج نتائج دراسة عبد الرحيم والشباطات (٢٠٠٣) التي استهدفت تعرف درجة استخدام طالبات تخصص التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس مهارات الاتصال حيث أظهرت أن مهارات الاتصال تم استخدامها بتكرار

(غالباً) أو (دائماً) في معظم المهارات، وخاصة مهارات الاتصال اللفظية، ولصالح الطالبات (الممتازات) أكاديمياً. مما يدل على أثر برامج الإعداد في تكوين مهارات التواصل.

ويمكن أن يضاف إلى السبب أعلاه قلة برامج التنمية المهنية التربوية من الورش والمشاغل والدورات التي تعقد لمعلمي التربية الإسلامية في أثناء الخدمة، وأن ما هو موجود منها قديم، ومكرر في محتواه (اليحيائي، ٢٠٠٢؛ والحتروشي، ٢٠٠٢) الأمر الذي يترك أثره على مستوى أداء المعلمين في مهارات التواصل على النحو الذي كشفت عنه نتائج هذه الدراسة.

ولتعرف درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية بفقراتها المختلفة فقد استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لكل فقرة من الفقرات، ورُتبت ترتيباً تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية، ورصدت نتائجها في الجدولين (٣)، و(٤).

جدول (٣): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لكل فقرة من الفقرات المتعلقة بمهارات التواصل اللفظية مرتبة تنازلياً.

م	مهارات التواصل اللفظية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستخدام
١	يعلق المعلم على إجابات الطلاب	٣,٤٧	١,٥٣	٦٩,٤%	متوسطة
٢	يستخدم المعلم وسائل سمعية واضحة	٣,٣٨	١,٩٧	٦٧,٦%	متوسطة
٣	ينهي المعلم الدرس بطريقة مشوقة	٣,٣٢	١,٣٩	٦٦,٤%	متوسطة
٤	يعطي المعلم للطلاب أوامر وتوجيهات وإرشادات	٣,٠٠	١,٦١	٦٠%	متوسطة
٥	يتحدث المعلم بسرعة مناسبة	٢,٦٢	١,٣٩	٥٢,٤%	منخفضة
٦	يتقبل المعلم مشاعر الطلاب وعواطفهم	٢,٤٠	٠,٨٤	٤٨%	منخفضة
٧	يستخدم المعلم درجة صوت ملائمة	٢,٣٦	١,٤٢	٤٧,٢%	منخفضة
٨	يقوم المعلم بالثناء على الطلاب وتعزيزهم	٢,٣٠	١,٠٢	٤٦%	منخفضة
٩	ينتقد المعلم التصرفات غير المرغوبة للطلاب	٢,١٤	١,٣٦	٤٢,٨%	منخفضة
١٠	يتقبل المعلم أفكار المتعلمين وتعليقاتهم	٢,١١	١,١٧	٤٢,٢%	منخفضة

...تابع جدول رقم (٣)

م	مهارات التواصل اللفظية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستخدام
١١	يشرح المعلم للطلاب ويقدم معلومات وأفكاراً	٢,٠٥	١,١٨	٤١%	منخفضة
١٢	يطرح المعلم الأسئلة على الطلاب	١,٩٥	١,٠٣	٣٩%	منخفضة جداً
١٣	يربط المعلم بين عناصر الدرس وبالتسلسل	١,٩٠	١,٠٧	٣٨%	منخفضة جداً
١٤	يبدأ المعلم الدرس بتقديم ملئم	١,٧٣	٠,٩٤	٣٤,٦%	منخفضة جداً
١٥	يستخدم المعلم لغة واضحة وسليمة	١,٥٢	٠,٧٩	٣٠,٤%	منخفضة جداً

تشير النتائج الوصفية للجدول (٣) إلى حصول أربع فقرات على درجة استخدام متوسطة، وبنسبة مئوية تراوحت بين (٦٠ - ٦٩,٤%)، وهذه الفقرات تشير إلى أن المعلمين يعلقون على إجابات الطلاب؛ وربما يعود ذلك إلى الطبيعة الثقافية لبيئة الدراسة ومجتمعها التي تعد تجاهل حديث الآخر أو سؤاله عيب اجتماعي ينسب صاحبه إلى الكبر. كما تشير إلى استخدام المعلمين لوسائل سمعية واضحة. وأنهم ينهون الدرس بطريقة مشوقة. ويعطون للطلاب أوامر وتوجيهات وإرشادات؛ ولهذه الفقرات علاقة بإمكانات المدارس التي توفر الكثير من وسائل التعليم السمعية والبصرية، وبطبيعة الاستمارة التي يستخدمها المشرفون في ملاحظة المعلمين وتقويمهم، حيث تتضمن هذه الفقرات مما يجعل المعلمين يعطونها اهتماماً بدرجة متوسطة لإبعاد أنفسهم عن المسألة.

ويشير الجدول (٣) إلى حصول سبع فقرات على درجة استخدام منخفضة، وبنسبة مئوية تراوحت بين (٤١% - ٥٢,٤%)، وهذه الفقرات تركزت حول الطريقة التي يدرّس بها المعلمون من حيث مناسبة سرعة الحديث، والصوت الملائم، وتقديم الأفكار والمعلومات الكافية في أثناء الشرح. والكيفية التي يتعاملون بها مع الطلاب من حيث تقبل مشاعرهم، والثناء عليهم وتعزيزهم، وتقبل أفكارهم وتعليقاتهم، وانتقاد تصرفاتهم غير المرغوبة.

كما يبين الجدول (٣) أن أربع فقرات قد حصلت على درجة استخدام منخفضة جداً، وبنسبة مئوية تراوحت بين (٣٠,٤% - ٣٩%) وهي تتعلق بطريقة التدريس من حيث تقديم الدرس بشكل ملائم، وعرضه بصورة متسلسلة والربط بين عناصره، وطرح الأسئلة على الطلاب، واستخدام اللغة الواضحة والسليمة في أثناء التدريس. وهذه النتائج تختلف مع ما ورد في دراسة الفراء (٢٠٠٤) من حيث أن المعلمين يستخدمون هذه المهارات بمستوى أعلى.

وقد يرجع هذا المستوى المنخفض، والمنخفض جداً من استخدام المعلمين لمهارات التواصل اللفظية بينهم وبين طلبتهم إلى مجموعة من الأسباب منها، قلة الوقت المتوفر لدى

المعلمين للالتفات إلى هذه المهارات والوقوف عندها كما تستحق؛ فعدد الحصص المقررة لمادة التربية الإسلامية في كل أسبوع تم تخفيضه إلى النصف مع بقاء محتويات الكتب كما هي فأصبح جلُّ هم المعلمين السعي لإنهاء المادة العلمية المقررة في الكتاب المدرسي كما هو مطلوب منهم. وكذلك كثرة الأعباء الملقاة على كاهل المعلمين؛ فهم يقومون بكل الأعمال ذات الطابع الإداري والروتيني من حيث إعداد الاختبارات الكثيرة وتصحيحها، وعمل السجلات المختلفة المتعلقة بالنمو المعرفي للطلاب، والمناوبة، والإذاعة المدرسية، والإشراف على جماعات الأنشطة الصفية واللاصفية، وعمل التكاليف التي تطلبها مديريات التربية، وهذه الأعمال التي تناط بالمعلمين يقومون بها دون مساعدة بل وإلى جانب نصاب تدريسي أسبوعي يصل في كثير من الأحيان إلى (٢٥) حصة أسبوعياً. وبالتالي فإن حصول المعلمين على تنمية مهنية حديثة وملائمة - والحالة هذه - يصبح أمراً صعباً ونادراً.

جدول (٤): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لكل فقرة من الفقرات المتعلقة بمهارات التواصل غير اللفظية مرتبة تنازلياً.

م	مهارات التواصل غير اللفظية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستخدام
١	يعبر المعلم بتحريك الكتفين	٤,٥٩	٠,٩٣	٩١,٨%	مرتفعة جداً
٢	يستخدم المعلم حركة زم الشفتين	٤,٥٣	٠,٨٨	٩٠,٦%	مرتفعة جداً
٣	يلامس المعلم الطلاب بأن يربت على ظهورهم	٤,٤٧	١,٠٧	٨٩,٤%	مرتفعة جداً
٤	يستخدم المعلم كتلة الجسد للتمثيل أو التوضيح	٤,٤٥	٠,٩٣	٨٩%	مرتفعة جداً
٥	يبتسم المعلم حينما كان ذلك مناسباً	٤,٠١	١,٢٧	٨٠,٢%	مرتفعة
٦	يستخدم المعلم حركة هز الرأس للموافقة أو المعارضة	٤,٠١	١,١٨	٨٠,٢%	مرتفعة
٧	يستخدم المعلم الرسم على السبورة أو في الهواء	٣,٩١	١,٣٠	٧٨,٢%	مرتفعة
٨	يغير المعلم في طبقة صوته وفي نغمته	٣,٨٦	١,٣٥	٧٧,٢%	مرتفعة
٩	يستخدم المعلم حركات العينين والحاجب للتعبير عن الدهشة أو التقطيب	٣,٦٨	١,٣٤	٧٣,٦%	مرتفعة
١٠	يستخدم المعلم الوسائل البصرية	٣,٦٧	١,٦١	٧٣,٤%	مرتفعة

...تابع جدول رقم (٤)

م	مهارات التواصل غير اللفظية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستخدام
١١	يستخدم المعلم تعبيرات الوجه لتكملة مدلول الكلام المنطوق	٣,٤٥	١,٣١	٦٩%	متوسطة
١٢	يقوم المعلم بتقليد بعض ما يصدر عن الطلاب من حركات أو كلام	٢,٩٥	١,٣١	٥٩%	متوسطة
١٣	يلزم المعلم بين الحركات والكلمات ويربطهما معاً	٢,٦٨	١,٣٠	٥٣,٦%	منخفضة
١٤	يواجه المعلم الطلاب بشكل صحيح	٢,٤٧	١,٥٦	٤٩,٤%	منخفضة
١٥	يستخدم المعلم المكان كمجال للحركة بكفاية واضحة	٢,٤٧	١,٤٧	٤٩,٤%	منخفضة
١٦	يستخدم المعلم حركات اليدين للتوضيح أو التنظيم	٢,٤٥	١,٣٨	٤٩%	منخفضة
١٧	يكتب المعلم على السبورة بصورة واضحة	٢,٢٤	١,٥٠	٤٤,٨%	منخفضة
١٨	يؤشر المعلم بأصابعه للدلالة أو التوضيح أو التعزيز	٢,٢٠	١,٢٢	٤٤%	منخفضة
١٩	ينظر المعلم إلى الطالب المتحدث لا إلى سواه	١,٧٧	١,٠٥	٣٥,٤%	منخفضة جداً
٢٠	يصغي المعلم جيداً إلى الطلاب	١,٧٧	١,٣٠	٣٥,٤%	منخفضة جداً
٢١	يظهر المعلم بمظهر عام لائق	١,٥٣	١,٠٧	٣٠,٦%	منخفضة جداً

وتشير النتائج الوصفية للجدول (٤) إلى حصول أربع فقرات على درجة استخدام مرتفعة جداً، وبنسبة مئوية تراوحت بين (٨٩% - ٩١,٨%)، وهذه الفقرات تشير إلى أن المعلمين يعبرون بتحريك الكتفين، ويستخدمون حركة الشفتين، وكتلة الجسد، ويربتون على ظهور الطلاب. ويظهر الجدول كذلك أن ست فقرات قد حازت على درجة استخدام مرتفعة، وبنسبة مئوية تراوحت بين (٧٣,٤% - ٨٠,٢%)، وهذه الفقرات تشير إلى أن المعلمين يبتسمون للطلاب، ويستخدمون حركة الرأس للموافقة أو المعارضة، كما يستخدمون حركات العينين، والوسائل البصرية، والرسم على السبورة أو في الهواء، ويغيرون في طبقة أصواتهم.

وقد يعزى هذا المستوى المرتفع، والمرتفع جداً من استخدام المعلمين لهذه المهارات من مهارات التواصل غير اللفظية بينهم وبين طلبتهم إلى أن هذا النوع من المهارات يمكن امتلاكه بدون كثير من العناء، وأنه بعد أن يكتسبه المعلم تغدو ممارسته في الميدان أمراً سهلاً بالنظر إلى توفر نوع من المساندة الاجتماعية له؛ بمعنى أن المعلم يستخدم كثيراً من هذه المهارات في

تعامله الاجتماعي مع أسرته وأصدقائه وغيرهم، فمثلاً فإن مهارات تحريك الكتفين، وزم الشفتين، والربت على الكتفين، والابتسام، واستخدام حركة الرأس، والعينين، وتغيير طبقة الصوت هي مما يستخدمه المعلم في محيطه الاجتماعي. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى أن هذا النوع من المهارات - مقارنة مع مهارات التواصل اللفظية - لا يحتاج إلى الكثير من التحضير المتكرر، والتدريب الوافر، والتحديث المستمر. هذا بالإضافة إلى أن هذه المهارات قد أصبحت حاضرة في المقررات الجامعية النظرية والعملية.

كما يبين الجدول (٤) أن الفقرتين اللتين تشيران إلى استخدام حركات الوجه، وتقليد ما يصدر عن الطلاب من حركات أو كلام قد حصلنا على درجة استخدام متوسطة بلغت (٦٩%)، و(٥٩%). في حين حصلت ست فقرات على درجة استخدام منخفضة، وبنسبة مئوية تراوحت بين (٤٤% - ٥٣,٦%) وهي تتعلق بالتلازم بين الحركات والكلمات، ومواجهة الطلاب بشكل صحيح، واستخدام المكان كمجال للحركة، واستخدام حركات اليدين والكتابة على السبورة، والإشارة بالأصابع، وهذه النتيجة تتفق مع ما خلصت إليه دراسة الخروصي (٢٠١١) بشأن انخفاض مستوى مهارة الاتصال غير اللفظية بين المعلمين وطلبتهم في أثناء طرح المعلمين لأسئلتهم الصفية. كما حصلت ثلاث فقرات على درجة استخدام منخفضة جداً، وبنسبة مئوية تراوحت بين (٣٠,٦% - ٣٥,٤%) وهي تشير إلى نظر المعلم إلى الطالب المتحدث، والإصغاء جيداً للطلاب، والظهور بمظهر لائق.

والمأمل في طبيعة المهارات التي تنطوي عليها الفقرات التي أظهرت هذه النتائج يجدها لا تختلف عن طبيعة المهارات التي حازت على درجات استخدام مرتفعة جداً، ومرتفعة من قبل المعلمين. ولذلك فإن الباحث يحتر في تفسيرها؛ إذ ما الصعوبة في أن يستخدم المعلم مهارات مثل: أن يواجه المعلم الطلاب بشكل صحيح، أو أن يكتب على السبورة بصورة واضحة، أو أن يؤشر بأصابعه، أو أن ينظر إلى الطالب المتحدث، أو أن يظهر بمظهر لائق؟ ويبدو أن ثمة فئة من المعلمين ممن لا ينحازون إلى مهنة التدريس لهم دور في ظهور مثل هذه النتائج. ولذلك فإن إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في موضوع مهارات التواصل بشقيها اللفظية وغير اللفظية يصبح أمراً ملحاً ومبرراً لمحاولة تعرف المزيد من الأسباب التي أدت إلى مثل هذه النتائج.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل تختلف درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان لمهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية باختلاف متغيرات: نوع المعلم (معلم، ومعلمة)، وموضوع الدرس (تلاوة، ودروس أخرى)، والصف (الخامس، والثامن، والعاشر)، والخبرة (٤ سنوات فما دون، ومن ٥ - ٨ سنوات، وفوق ٨ سنوات)؟

للإجابة عن الجزء المتعلق بنوع المعلم، وموضوع الدرس من هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لوجهة نظر أفراد عينة الدراسة في درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان لمهارات التواصل اللفظية، ومهارات

التواصل غير اللفظية تبعاً لمتغيري نوع المعلم ، وموضوع الدرس واستخدام اختبار (ت) لعينيتين مستقلتين. والجدول (٥) يوضح هذه النتائج.

جدول (٥): نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات استخدام المعلمين لكل من مهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية، وعلى الأداة ككل، تبعاً لمتغيري النوع، وموضوع الدرس.

المحاور	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مهارات التواصل اللفظية	معلم	٣٧	٢,٤٥٦	٠,٧٠٢	٠,٦٢٧	٠,١٠٧
	معلمة	٢٩	٢,٣٣٦	٠,٨٥٥		
مهارات التواصل غير اللفظية	معلم	٣٧	٣,٢٨٦	٠,٧٧٦	٠,٩٨٩	٠,٣٨٣
	معلمة	٢٩	٣,٠٩٠	٠,٨٢٤		
البطاقة ككل	معلم	٣٧	٢,٩٤	٠,٧١٣	٠,٨٧٢	٠,١١٧
	معلمة	٢٩	٢,٧٨	٠,٨١٣		
مهارات التواصل اللفظية	تلاوة	٣٣	٢,٣٤	٠,٨٥٦	٠,٦٤٨	٠,٢٤٨
	درس آخر	٣٣	٢,٤٦	٠,٦٧٩		
مهارات التواصل غير اللفظية	تلاوة	٣٣	٣,٣٣	٠,٨٤٥	١,٣٥٥	٠,٣٩٥
	درس آخر	٣٣	٣,٠٧	٠,٧٣٥		
البطاقة ككل	تلاوة	٣٣	٢,٩٢	٠,٨٢٣	٠,٥٤٨	٠,٤١٧
	درس آخر	٣٣	٢,٨٢	٠,٦٩٣		

يتضح من الجدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في درجة استخدام المعلمين لكل من مهارات التواصل اللفظية ، ومهارات التواصل غير اللفظية، وعلى الأداة ككل تعزى إلى النوع (معلم، معلمة)، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة الفراء (٢٠٠٤) التي كشفت عن تقارب نسب التفاعل اللفظي بين المعلمين والمعلمات، ودراسة الشحي (٢٠١٠) التي أظهرت عدم وجود فروق في مهارات الاتصال بين المعلمين والمعلمات. كما يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

($\alpha = 0,05$) في درجة استخدام المعلمين لكل من مهارات التواصل اللفظية ، ومهارات التواصل غير اللفظية ، وعلى الأداة ككل تعزى إلى موضوع الدرس (تلاوة ، ودروس أخرى).

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة التي تمخض عنها الجدول (٥) إلى أن طبيعة تأهيل أفراد العينة من المعلمين والمعلمات في سلطنة عمان واحدة حيث يشتركان معاً في برنامج إعداد تربوي جامعي موحد (العياصرة، ٢٠٠٢)، بالإضافة إلى أنهما يتعرضان لنفس الدورات التدريبية في الورش والمشاغل التربوية التي تعقد لهم بين الحين والآخر في أثناء العمل كما أشارت دراسة الحثروشي (٢٠٠٢). ولذلك لم يظهر نوع المعلم، وموضوع الدرس كعوامل مؤثرة في مدى استخدام معلمي ومعلمات التربية الإسلامية لاستراتيجيات طرح الأسئلة الصفية ، ذلك أن كلاً من المعلمين والمعلمات يحتاجون إلى استخدام مهارات التواصل اللفظية، وغير اللفظية، كما أن هذه المهارات تستخدم بالدرجة نفسها في جميع دروس التربية الإسلامية سواء أكانت تلاوة أم غيرها من الموضوعات.

ولبيان الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في درجة استخدام المعلمين لكل من مهارات التواصل اللفظية ، ومهارات التواصل غير اللفظية ، وعلى الأداة ككل تبعاً لمتغير الصف استخدم تحليل التباين (One Way ANOVA). والجدول (٦) يبين نتائج هذا التحليل.

جدول (٦): تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استخدام المعلمين لكل من مهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية، وعلى الأداة ككل، تبعاً لمتغير الصف

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مهارات التواصل اللفظية	بين المجموعات	٧,٥٦٨	٢	٣,٧٨٤	٧,٧٢٢	٠,٠٠١
	خارج المجموعات الكلي	٣٠,٨٧٢	٦٣	٤٩٠		
		٣٨,٤٣٩	٦٥			
مهارات التواصل غير اللفظية	بين المجموعات	٨,٦٨٦	٢	٤,٣٤٣	٨,٣٩٧	٠,٠٠١
	خارج المجموعات الكلي	٣٢,٥٨٥	٦٣	٥١٧		
		٤١,٢٧١	٦٥			
البطاقة ككل	بين المجموعات	٨,٢٠٦	٢	٤,١٠٣	٨,٩٠١	٠,٠٠٠
	خارج المجموعات الكلي	٢٩,٠٤٢	٦٣	٤٦١		
		٣٧,٢٤٩	٦٥			

يظهر الجدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) تعزى إلى متغير الصف (الخامس، والثامن، والعاشر) في مهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية، وعلى البطاقة ككل. ولمعرفة اتجاهات هذه الفروق بين المجموعات تم

استخدام معادلة شافيه Scheffe للمقارنات البعدية Post Hoc. ورصدت النتيجة في الجداول (٦- أ)، (٦- ب)، (٦- ج).

جدول (٦- أ): نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية بين المجموعات في مهارات التواصل اللفظية.

العاشر (٢,٥٩٤)	الثامن (٢,٧٤٤)	الخامس (١,٩٧٦)	الصف
٠,٠١٤ *	٠,٠٠٣ *		الخامس (١,٩٧٦)
			الثامن (٢,٧٤٤)
			العاشر (٢,٧٤٤)

* دال عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$).

جدول (٦- ب): نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية بين المجموعات في مهارات التواصل غير اللفظية.

العاشر (٣,٤٢٦)	الثامن (٣,٥٤٤)	الخامس (٢,٧٣٩)	الصف
٠,٠٠٧ *	٠,٠٠٢ *		الخامس (٢,٧٣٩)
			الثامن (٣,٥٤٤)
			العاشر (٣,٤٢٦)

* دال عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$).

جدول (٦- ج): نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية بين المجموعات على الأداة ككل.

العاشر (٣,٠٨٠)	الثامن (٣,٢١١)	الخامس (٢,٤٢١)	الصف
٠,٠٠٦ *	٠,٠٠١ *		الخامس (٢,٤٢١)
			الثامن (٣,٢١١)
			العاشر (٣,٠٨٠)

* دال عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$).

تظهر نتائج الجداول (٦- أ)، (٦- ب)، (٦- ج) أن مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية للصف الخامس لمهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية هو أعلى من مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية للصفين الثامن والعاشر في المحورين، وعلى الأداة ككل.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن طبيعة التدريس في الصفوف الأولى بجميع جوانبها تعتمد على التواصل اللفظي وغير اللفظي، استناداً على أنه كلما دنى مستوى الصف في السلم التعليمي زاد الاعتماد على المعلم، مما يتطلب منه استخدام مهارات التواصل بشكل أكبر. وإلى أن معلمي الصف الخامس والصفوف الدنيا هم في الغالب ممن يستمرون في تدريس طلبة الصف

لسنوات عديدة، ولذلك أثره الواضح في زيادة التواصل اللفظي وغير اللفظي بين المعلمين والطلاب، باعتبار أنه كلما كان المعلم على دراية بمستوى الطالب وطبيعته كان لذلك أثراً إيجابياً في زيادة التواصل معه. وربما يكون لكثرة متابعة المشرفين وسؤال أولياء الأمور عن مستوى في هذه المرحلة دور في ظهور هذه النتيجة.

ولبيان الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في درجة استخدام المعلمين لكل من مهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية، وعلى الأداة ككل تبعاً لمتغير الخبرة استخدم تحليل التباين One Way ANOVA. والجدول (٧) يبين نتائج هذا التحليل.

جدول (٧): تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استخدام المعلمين لكل من مهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية، وعلى الأداة ككل، تبعاً لمتغير الخبرة.

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مهارات التواصل اللفظية	بين المجموعات	٤,٥٢٦	٢	٢,٢٦٣	٤,٢٠	٠,٠١٩
	خارج المجموعات الكلي	٣٣,٩١٣	٦٣	٠,٥٣٨	٤	
		٣٨,٤٣٩	٦٥			
مهارات التواصل غير اللفظية	بين المجموعات	١,٨٣٠	٢	٠,٩١٥	١,٤٦	٠,٢٤٠
	خارج المجموعات الكلي	٣٩,٤٤١	٦٣	٠,٦٢٦	١	
		٤١,٢٧١	٦٥			
البطاقة ككل	بين المجموعات	٢,٨٠٧	٢	١,٤٠٣	٢,٥٦	٠,٠٨٥
	خارج المجموعات الكلي	٣٤,٤٤٢	٦٣	٠,٥٤٧	٧	
		٣٧,٢٤٩	٦٥			

يظهر الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$) تعزى إلى متغير الخبرة (٤ سنوات فما دون، ومن ٥ - ٨ سنوات، وفوق ٨ سنوات) في مهارات الاتصال اللفظية. ولمعرفة اتجاهات هذه الفروق بين المجموعات تم استخدام معادلة شافيه للمقارنات البعدية Post Hoc، ورصدت النتائج في الجدول (٧-أ).

جدول (٧-أ): نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية بين المجموعات في مهارات التواصل اللفظية.

الخبرة	الطويلة (١,٩٥٤)	المتوسطة (٢,٤٦٤)	القليلة (٢,٦١٢)
الطويلة (١,٩٥٤)			
المتوسطة (٢,٤٦٤)			
القليلة (٢,٦١٢)	٠,٠٠٣ *		

* دال عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$).

تظهر نتائج الجدول (٧-أ) أن مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية ذوي الخبرة القليلة لمهارات التواصل اللفظية هو أعلى من مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية ذوي الخبرة المتوسطة والطويلة. مما يعني أن الخبرة تعد عاملاً مؤثراً في مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات التواصل اللفظية.

وقد تعود هذه النتيجة إلى أن مهارات التواصل اللفظية تعتمد على التخطيط والتحضير المسبقين للدروس أكثر من مهارات التواصل غير اللفظية ولتعويض فارق الخبرة يحرص المعلمون أصحاب الخبرة القليلة على التحضير والإعداد المسبق وهذا يساهم في زيادة استخدامهم لمهارات التواصل اللفظية، في حين أن أصحاب الخبرة الطويلة والمتوسطة يعملون كثيراً على خبرتهم في كثير من الأحوال، الأمر الذي يؤثر سلباً في استخدامهم لهذه المهارات. وقد يعود ذلك إلى فرط الحماسة والنشاط اللتان يتصف بهما أصحاب الخبرة القليلة نظراً لحدثة تخرجهم مما يجعلهم يتعرضون إلى الكثير من التدريبات والتطبيقات التي يجدون أنفسهم متحمسون للاستفادة منها وتطبيقها في أثناء تدريسهم. ذلك أن هذا النوع من المهارات يحتاج إلى كثير من النشاط النفسي والبدني.

التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة فإنه يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- ضرورة تدريب المعلمين على مهارات التواصل بصفة عامة في أثناء برامج إعدادهم من خلال إقامة المشاغل والدورات التدريبية وورش العمل التربوية في الجانبين النظري والعملي، ومن خلال مقررات طرق التدريس، والتدريس المصغر، والتربية العملية الميدانية، وذلك لحصولها على مدى استخدام متوسط. وزيادة الاهتمام بشكل أكبر في تدريبهم على مهارات الاتصال اللفظية التي حصلت على درجة استخدام منخفضة. وكذلك الحال مع معلمي الصفوف العليا الذين أظهرت الدراسة تدني مستوياتهم في كليهما. وكذلك المعلمين من أصحاب الخبرة الطويلة الذين كشفت نتائج الدراسة عن تدني مستوياتهم في مهارات التواصل اللفظية.
- تدريب المشرفين التربويين على كل جديد في مهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية؛ ليوكبوا ما استحدث في هذا المجال كي يستطيعوا توجيه المعلمين وإرشادهم بطريقة علمية صحيحة.
- الحرص على أن تتضمن الاستمارة المستخدمة في توجيه المعلمين بنوداً محددة في مجال مهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية، ويمكن الإفادة من الفقرات التي اشتملت عليها بطاقة الملاحظة التي أعدها الباحث في هذا المجال.

- إجراء المزيد من الدراسات في مجال مهارات التواصل خاصة في مجال مهارات التواصل اللفظية، وكذلك فيما يتعلق بتأثير متغير الخبرة في مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية مهارات التواصل اللفظية، ومهارات التواصل غير اللفظية.

المراجع العربية والأجنبية

- إبراهيم، أحمد سيد. (١٩٨٨). "تقويم الأداء التدريسي لمعلمي اللغة العربية باستخدام نموذج فلاندرز للتفاعل اللفظي". مجلة كلية التربية - جامعة أسيوط. (٥). ١١٩ - ١٣٠.
- إبراهيم، عبد الله. وعبد المقصود، محمد إسماعيل. (١٩٩٥). "تطوير برنامج التربية العملية لطلاب شعبة التعليم الأساسي بكلية التربية في جامعة الإسكندرية". مجلة دراسات تربوية - رابطة التربية الحديثة. ١٠ (٧٨). ٩٨ - ١٥٣.
- أحمد، محمد الأمين موسى. (٢٠٠٣). "الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم". رسالة دكتوراه منشورة. الشارقة. الإمارات العربية المتحدة.
- إسماعيل، صبري ماهر. (٢٠٠٨). من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم. ج ١. سلسلة الكتاب الجامعي العربي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٠١٣). "صحيح البخاري". موسوعة الحديث. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. شركة حرف لتقنية المعلومات. السعودية. موقع الإسلام. عن <http://hadeith.al.islam.com/>.
- بن عاشور، صليحة. (٢٠١١). "الاتصال اللفظي الفعال من خلال خطبة الوداع". <http://www.alexagri.com/forum/showthread.php> تاريخ الدخول: ٢٠١١/١/١٥.
- الحنروشي، فتحية بنت محمد. (٢٠٠٢). "تقويم الدورات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء حاجاتهم التدريبية". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.
- حسن، أحمد خليل. (١٩٨٤). "أثر استخدام استراتيجيتين للتفاعل اللفظي في تدريس الفيزياء". مجلة رسالة الخليج العربي. مكتب التربية لدول الخليج العربي (الرياض). ٤ (١١). ٥٥ - ٨٠.
- حمادة، فايزة أحمد. (٢٠٠٦). "مهارات التواصل الرياضي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية دراسة تقويمية في ضوء مفهوم التقويم الأصيل". مجلة كلية التربية - جامعة أسيوط. ٢٢ (٢). ١٠٤ - ١٥١.

- حمدان، محمد زياد. (٢٠٠١). أدوات ملاحظة التدريس مفاهيمها وأساليب قياسها للتربية. دار التربية الحديثة. عمان. الأردن.
- حمداوي، جميل. (٢٠٠٨). التواصل اللفظي وغير اللفظي في المجال البيداغوجي والديداكتيكي. دار الناظور. المغرب.
- الخروصي، راشد محمد. (٢٠١١). "واقع استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات طرح الأسئلة الصفية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد. (١٩٨٧). الكشاف. ج ٤. ط ٣. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.
- السيد، يسري مصطفى. (١٩٩٠). "أثر استخدام مدخلين للدراسة العملية على التفاعل اللفظي في تدريس العلوم". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أسيوط. مصر.
- الشحي، يوسف عبد الله. (٢٠١٠). "مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ودرجة ممارستها في محافظة مسندم بسلطنة عمان". رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الشريعة. جامعة اليرموك. الأردن.
- شمو، علي محمد. (د. ت). الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة. دار القومية العربية للثقافة. الخرطوم. السودان.
- طعيمة، رشدي أحمد. (١٩٨٧). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه أسسه استخداماته. دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.
- عبد الحميد، محمد. (١٩٩٧). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. عام الكتب. القاهرة. مصر.
- عبد الرحيم، أحمد يوسف. والشباطات، محمود مزعل. (٢٠٠٣). "استخدام طالبات تخصص التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس مهارات الاتصال". مجلة العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية (جامعة البحرين). ٤(٣). ٢٠٥-٢٢٦.
- الفراء، إسماعيل صالح. (٢٠٠٤). "تقويم الأداء التدريسي اللفظي الصفّي لمعلمي مرحلة التعليم الأساسية من خريجي الجامعات الفلسطينية". ورقة عمل قدمت في مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني في الفترة من ٣- ٥/٧/٢٠٠٤. رام الله. جامعة القدس المفتوحة.

- محمود، جمال خيرى. (٢٠٠٠). "تقويم أداء طلاب التربية العملية بكلية التربية في جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية للمهارات التدريسية". مجلة البحث في التربية وعلم النفس (مصر). ١٤(١). ١-١٨.
- مرسي، فؤاد محمد. (١٩٩٧). "فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات صياغة الأسئلة الشفوية وتوجيهها والتصرف بشأن إجابات التلاميذ عنها لدى الطلاب المعلمين". رسالة الخليج العربي. ١٨(٣٣). ١٥ - ٦٤.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. (٢٠١٣). "صحيح مسلم". موسوعة الحديث. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. شركة حرف لتقنية المعلومات. السعودية. موقع الإسلام. عن <http://hadeith.al.islam.com/>
- المصلحي، أحمد عبد الله. (١٩٩٥). "تقويم أداء الطلاب المعلمين المتخصصين في التربية الإسلامية ببرنامج التربية العملية في جامعة السلطان قابوس". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.
- مكاوي، حسن عماد. والسيد، ليلي حسين. (٢٠٠٤). الاتصال ونظرياته المعاصرة. طه. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. مصر.
- نشوان، يعقوب حسين. (١٩٩٣). "تطوير نظام لتحليل التفاعل اللفظي داخل غرفة الصف". مجلة دراسات تربوية. رابطة التربية الحديثة. ٩(٦٠). ١٧٦-١٩١.
- نصر الدين، جابر. (٢٠٠٤). "واقع التفاعل الصفّي داخل المدرسة الجزائرية". مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. كلية التربية (جامعة دمشق). ٢(١). ١١-٣١.
- اليحيائي، نصراء بنت سعيد. (٢٠٠٢). "الأسئلة الصفية لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية في محافظة مسقط". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.
- وزارة التربية والتعليم. (٢٠١١). الإحصاء التربوي. دائرة الإحصاء التربوي. مسقط. سلطنة عمان.
- Austin, S. (1992). "Transactional Writing and its Effect on Achievement in Problem Solving and Student Attitude in Basic Algebra". DAI. 35(6). 1830A.
- Bittner, R. J. (1986). Mass Communication An Introduction. 4th ed. N.Y. Prentice – Hall. Inc.
- Butland, M. J. & Beebe. S.A. (1992). "A study of the Application of Implicit Communication Theory to Teacher Immediacy and Student

- Learning". Paper Presented at the Annual Meeting of the International Communication Association (Miami). ED 346532.
- DePaulo, B. M. & Friedman, H. S. (1997). Nonverbal Communication. In D. Gilbert. S. Fiske. & G.
 - Frymier, A. B. (1993). "The Impact of Teacher Immediacy on Students Motivation over the Course of A semester". Paper Presented at the Annual Meeting of the Speech Communication Association (Miami Beach). ED367020.
 - Hansford, B. C. (1988). Teachers and Classroom Communication. Sydney. Australia:Harcourt Brace Jovanovich.
 - Kuntze, j. Vander, M. Henk, T. & Born. P. (2009). "Increase in counselling communication skills after basic and advanced micro skills training". British Journal of Educational Psychology. 79(1). 175-188. from the world wide web: <http://www.eric.ed.gov>. Retrieved in 5/2/2010.
 - Qurban, M. & Austria, D. (2009). "Improving the Communication Skills of IS Developers during Requirements Elicitation using Experiential Learning". Journal of Information Systems Education. 20(3). 301- 311. from the world wide web: <http://www.eric.ed.gov>. Retrieved in 15/2/2009.